وعما قليل ياتي الطالبون الخاطبون ومنهم من في يده ذهبه ، ومنهم من في يده قلبه . . . فلمن تكون فلذة كبدك ؟

ان كانت للمقتدر على اعطاء ورد قلبها حاجته من الندى المروي والشعاع المنعش فقد سعدت ! . . .

المرأة العربية

بقلم الكاتب النحرير السيد محمد الهاشمي
مدير مجلة اليقين الغراء

لم ار في تاريخ النساء العربيات طوراً ذهبياً امجد واشرف من الطور الذي نهضته المرأة في عصور الاسلام الذهبية ، يوم كان الرجال والنساء مشغولين بطلب العلم والادب فظهرت فيهن الشجاعة الادبية باجلى مظاهرها ، فمنهن الخطيبات والشواعر والكواتب والعالمات والمحدثات والغازيات كفاطمة وعائشة واسماء ونائلة ورابعة وسكينة بنت الحسين التي كانت من اجمل النساء واظرفهن وكان لها مجلس حافل بالعلماء والادباء حتى اتخذت نساء عصرها مثل ذلك المجلس اقتداء بها . وغيرهن كثيرات لا يحصين عدداً ، كن يطلبن العلم ويعظن ويجادلن

ويخطبن ويشهدن المجامع . وكن كذلك على عهد الخلفاء الراشدين وفي ايام بني امية وفي صدر الخلافة العباسية يتمتعن بالحرية التامة ويذهبن الى المدارس والمساجد حتى اتى القادر بالله العباسي فامر بمنع النساء من دخول المساجد والمدارس والاماكن التي يجتمع فيها الرجال الا ان يكن متبرقعات محجبات ، فاخذ امرهن بالانحطاط وفقدن مركزهن الادبي . ولم تنبغ بعد ذلك منهن الا القليلات واصبحن منذ ذلك التاريخ لا شأن لهن

وكانت المرأة العربية في الاندلس مثالاً للحرية والفضل والادب لاسيما في عهد الامير عبد الرحمن الناصر الأموي والمستنصر بالله الذي سمى قصره باسم زوجته الزهراء وامر بنقش صورتها في بابه كما جاء في نفح الطيب ، وكانت مدن الاندلس طافحات بفضليات النساء (١) وكان منهن من توظفت بدواوين الحكومة فان الحكم الأموي استخدم زوجة وزير له كاتبة في بلاطه وكانت مشهورة بالعفة والادب والفضل . فالمرأة الاندلسية حافظت على موقعها الادبي في الاندلس على عهد الحكومات العربية وكانت اول امرأة في اوروبا شاركت الرجال في العلم والادب والقيام باعمال الحكومة وفي ذلك دليل على ان الغربيين الذين يدافعون عن المرأة انما اقتبسوا احترام المرأة عن

(١) انظر نفح الطيب ، ومطمح الانفس ومسرح التأنس

العرب الاندلسيين كما اقتبسوا كثيراً من العلوم والفنون، وقد حافظت المرأة العربية في الاندلس على عاداتها العربية فبقيت على ما نشأت عليه في بلادها، شجاعة، وقوة ارادة، وحرية، وممارسة لاعمال الرجال، واكتساب للعلم والادب. واما المرأة الشرقية فانها لم تستطع ذلك بل تغلب عليها الرجال الاقوياء القساة فبعد ما نالت الحظ الاوفر من العلم والادب في الاعصر الذهبية وبلغت مبلغاً سامياً من الاحترام والتبجيل رجعت القهقرى والفت الخمول والجهل والجبن والتهاون بشؤون حياتها

وعندي ان السبب الاعظم لتأخرها هو ضعف العنصر العربي، وتغلب العناصر الاخرى عليه فقد علمنا ماكان للمرأة من المنزلة حينما كانت الحكومات العربية قوية حتى اذا وهنت قوة العرب وخضدت شوكتهم وتضاءل سلطانهم تغيرت عاداتهم وتبدلت اخلاقهم، وسقط شأن المرأة بسقوط نفوذهم لان الاستقلال السياسي يؤثر في كل ما يتعلق بحياة الشعب الاجتماعية فلا جرم ان المرأة اصابها قسط مما اصاب الرجل من الانحطاط والتأخر والذل

اما المرأة العراقية فقد نالت قسطاً من ذلك التأخر فاصبحت والجهل رائدها والجبن قائدها، وضعف الارادة دليلها، سواء في ذلك المسلمات والمسيحيات واليهوديات، لم نر منهن من تعرف ما عليها من الواجبات، فضلاً عن جهلهن بتدبير المنزل، وتربية الابناء، وقد

زعم بعضهم ان الحجاب هو الذي يمنع المسلمات من التقدم فما بال هاته المسيحيات السافرات لم يتقدمن ولم يبلغن ما بلغت المرأة العربية في العصور الذهبية او بعض ما بلغته المرأة الغربية اليوم

نعم ان الرجال في هذه البلاد لم يبلغوا بعد درجة رفيعة من التقدم وقد نحسب انهم بادئون بنهضة تكاد تكون حقيقية ولكن النساء لم ينهضن هذه النهضة ولابد ان يبدأن بها ولا ريب ان ما يصيب الرجال يصيب النساء بعضه او كله. فمتى نبغ العلماء وظهر العاملون نبغت العالمات العاملات. وما دامت حالة البلاد على ما هي عليه اليوم من « الامية » و « الجهل » فستبقى حالة النساء كذلك حتى ياتي اليوم الذي تشعر فيه الحكومة بوجوب تكثير مدارس الاناث وتعليم الأميات، كما شعرت بوجوب تكثير مدارس البنين، التي لا تفي بجزء قليل من حاجة البلاد

— الفخر الجواهر —

كانت كرنيليا الرومانية جالسة مع جماعة من الشريفات. فاخذت كل منهن تتباهى بما عليها من الزينة والحجارة الكريمة. وظلت كرنيليا صامتة. فقالت لها احداهن: « وانت ياسيدتي ارينا حلاك وجواهرك » فاحضرت ولديها وكانت قد احسنت تربيتهما. وقالت: « هذان هما زينتي وجواهري ».